

موجز السياسات التجارية

منظمة الأغذية والزراعة تدعم مفاوضات منظمة التجارة العالمية خلال الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الوزاري

آخر الاتجاهات والتوقعات في سوق القطن العالمي والتطورات على مستوى السياسات

- يعتمد الطلب على القطن على الطلب العالمي على الأنسجة وعلى منافسة بدائله.
- يتأثر أداء قطاع القطن تأثرًا شديدًا بالسياسات والبرامج المنفذة في العديد من البلدان.
- يسهم قطاع القطن إسهامًا كبيرًا في اقتصادات العديد من البلدان النامية وفي سبل كسب عيش الملايين من أصحاب الحيازات الصغيرة في المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم.
- يواجه القطن عددًا من مواطن انعدام اليقين التي ينبغي معالجتها لكي يصبح هذا القطاع أكثر قدرة على الصمود وأكثر استدامة ويواصل دعم النمو الاقتصادي والتنمية.

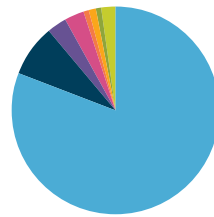
المؤلفان: El Mamoun Amrouk و Fabio Palmeri

سوق القطن والتغيرات في الطلب على منتجات النسيج

وإن الطلب على القطن هو طلب متفرّع، إذ إنه يعتمد على الطلب العالمي على المنتجات النسيجية. كما تؤثر المنافسة من جانب بدائل القطن مثل البوليستر والألياف الاصطناعية الأخرى على أداء القطاع. وعلى مدى العقد الماضي، تزايد استخدام المنسوجات تزايدًا ثابتًا وذلك بصورة عامة بفعل النمو السكاني وارتفاع الدخل في البلدان النامية في المقام الأول، لا سيما في آسيا. وعلو على ذلك، تزايد الطلب على الألياف الطبيعية على نحو كبير للغاية في السنوات الأخيرة، مدعومًا بالمنحى المتزايد نحو الاستدامة. ومع ذلك، لم يزد استخدام مغازل القطن في السنوات العشر الأخيرة. وكان السبب الرئيسي الكامن وراء ذلك تراجع تنافسية القطن أمام البوليستر. وبالإضافة إلى كلفة الألياف نفسها، يتحمل المصنعون تكاليف الإنتاج المرتفعة على طول سلسلة قيمة الألبسة، في حين بقيت أسعار البيع بالتجزئة راكدة نسبيًا. وقد سرّعت هوامش الربح الضيقة والأعباء المالية عملية تدعيم صناعات الأنسجة والألبسة. وقد ساهم ذلك في خفض النفقات والعمالة واستخدام الطاقة لكل كيلوغرام تجري معالجته، وكانت له فوائد بالنسبة إلى الحصول على المعلومات ورأس المال، وزيادة القدرات من أجل إدارة الخدمات اللوجستية بمزيد من الكفاءة. وتجري عملية التدعيم ضمن البلدان، بل وضمن الشركات أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك، وبسبب الضغوط الناجمة عن الكلفة في سلسلة القيمة والاعتماد المتبادل بين منتجي القطن ومصنعيه، بات التنسيق والتعاون بين شرائح الإنتاج هامًا من أجل استمرارية قطاع القطن على المدى الطويل.

يعدّ القطن أكثر الألياف الطبيعية أهمية نظرًا إلى سرعة نموه واتساع نطاق استخدامه في الألبسة وأثاث المنازل. ويستخدم ما يقارب 80 في المائة من القطن في صناعة الألبسة و15 في المائة في أثاث المنازل، بينما تستخدم النسبة المتبقية وقدرها 5 في المائة لأغراض غير نسيجية، مثل المرشحات ومواد التبطين. وأكبر الدول المنتجة للقطن هي الصين والهند، تليهما الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل.

الإنتاج العالمي للألياف الطبيعية (32 مليون طن في عام 2018)

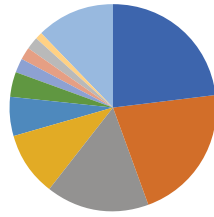


81%	نسالة القطن
8%	القنب والكتاف والألياف الخشبية
3%	الصوف، نقي
3%	ألياف جوز الهند
2%	ألياف ونسالة الكتان، قنب المحالج
1%	محاصيل الألياف غير المحددة في أماكن أخرى
1%	السيزال وألياف الأعلاف والألياف القاسية المماثلة
1%	الألياف الطبيعية الأخرى

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة واللجنة الاستشارية الدولية للقطن

التطورات في الأسواق والسياسات في كبرى البلدان المنتجة والمستهلكة للقطن

نقذ العديد من البلدان سياسات وبرامج بهدف دعم قطاع القطن. وشمل ذلك تقديم دفعات مباشرة إلى المنتجين وشراء القطن من قبل الحكومة واستخدام المخزونات الاحتياطية بغية تحقيق الاستقرار في الأسعار وضمان الإمدادات المحلية واتخاذ تدابير حدودية بهدف حماية الصناعات المحلية ومنح إعانات للتأمين على المحاصيل وتوفير آليات لدعم الأسعار.



23%	الصين	2%	المكسيك
21%	الهند	1%	تركمانستان
16%	الولايات المتحدة الأمريكية	12%	بلدان أخرى
10%	البرازيل		
6%	باكستان		
4%	تركيا		
2%	أوزباكستان		
2%	أستراليا		

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة

الإجراءات المطلوبة لمواجهة التحديات الرئيسية:

- تحسين الشفافية في الأسواق والسياسات الخاصة بهذا القطاع.
- تعزيز الالتزام بمعايير الاستدامة على جميع مستويات سلسلة القيمة.
- تحقيق مكاسب مستدامة في صعيد الإنتاجية في مختلف مراحل سلسلة القيمة عن طريق الابتكار وتبني التكنولوجيا وزيادة الاستثمارات.
- التغلب على تقارب سعر البيع والكلفة الذي يثقل كاهل المنسوجات والمصنعين بغية ضمان بقاء القطن على المدى الطويل كصناعة وكمصدر لتوفير سبل كسب العيش.

يستند موجز السياسات هذا إلى: FAO. 2021. Recent trends and prospects in the world cotton market and policy developments. Rome. <https://doi.org/10.4060/cb3269en>

وفي الصين، صبّت التغييرات في سياسة القطن لصالح نقل قطاع القطن إلى الجزء الغربي من البلاد، الذي يهيمن عليه الاستخدام المتزايد للآلات والعائدات الأكبر. وقد أدى ذلك إلى زيادة الإنتاج وساهم في تطوير أكبر صناعة لغزل القطن في العالم. وفي الهند، توسع الإنتاج أيضًا في السنوات الأخيرة وبقي متأثرًا بشدة بالتغيرات في الحد الأدنى لأسعار الدعم الذي تحدده الحكومة الوطنية كل عام. كما زاد استخدام مغازل القطن في الهند، مما جعل البلاد ثاني أكبر مستخدم للقطن في العالم. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يستفيد مزارعو القطن من تأمين مدعوم للمحاصيل وقروض للتسويق، كما لهم الحق في استلام دفعات مباشرة ومعاكسة للتقلبات الدورية. وعكفت تركيا على الاستثمار في مشاريع ري ضخمة منذ الثمانينات من القرن الماضي، وفي الفترة منذ 2018/2019، جرى نقل ما يقارب ثلثي إنتاج القطن إلى المنطقة التي ينفذ فيها مشروع جنوب شرق الأناضول. وفي فييت نام، حيث إنتاج القطن محدود، زاد استخدام المغازل بشكل كبير في العقد الماضي، مدعومًا باتفاقات التجارة الحرة مع الصين وجمهورية كوريا، وزيادة الاستثمارات من قبل البلدين. وعلى نحو مماثل لحالة فييت نام، استفادت باكستان من استثمارات كبيرة من قبل الصين في البنية التحتية ونشاط المنسوجات. وتعدّ بنغلاديش أيضًا أحد المستهلكين الرئيسيين للقطن، حيث أنشأت سلسلة إمداد محلية متكاملة من مرحلة الغزل إلى مرحلة تجميع الألبسة، مدعومة باستثمارات أجنبية مباشرة في هذا القطاع. أما في أفريقيا، فقد شهد الإنتاج في جمهورية مصر العربية والسودان ارتفاعًا قويًا بفضل الهوامش المربحة وتدابير الدعم الحكومية.

مواطن القوة في قطاع القطن والتحديات التي يواجهها

يسهم قطاع القطن إسهامًا كبيرًا في اقتصادات البلدان النامية، لا سيما البلدان الأقل نموًا، ويمثل مصدرًا رئيسيًا لتوفير سبل كسب العيش والدخل لملايين أصحاب الحيازات الصغيرة في المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم. وكون القطاع مصدرًا رئيسيًا لإيرادات التصدير بالنسبة إلى بعض أفقر البلدان في العالم، فإنه يمكّن الأفراد والمجتمعات من تلبية احتياجاتهم على صعيد الأمن الغذائي ويحسن حالتهم التغذوية. وهذا ما يجعل القطاع مساهمًا هامًا في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

يبدو أن القطن يواجه عددًا من التحديات ومواطن انعدام اليقين على جانبي الإنتاج والطلب على السواء، ولا بد من معالجتها كي يحقق القطاع إمكاناته الكاملة في دعم النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية. وهناك دلائل متزايدة على أثر إنتاج القطن على الاستخدام المستدام للأراضي والمياه والنظم الإيكولوجية. ويجري وضع الاستراتيجيات الرامية إلى التصدي لهذه العوامل الخارجية السلبية في ظلّ الانحسار العام لتوفر الأراضي والموارد المائية. وهناك تحدّي آخر يتمثل في تقارب سعر البيع والكلفة بالنسبة إلى المصنعين بسبب ركود أسعار البيع بالتجزئة وارتفاع تكاليف الإنتاج. ولا بد من تطبيق تكنولوجيات جديدة وحشد الموارد بغية ضمان استمرارية القطاع وبقائه مصدرًا جيدًا للدخل وللتنمية الاقتصادية ككلّ.

آفاق المستقبل

إن صناعة القطن هي أحد أكثر الصناعات أهمية في العالم، فهي توفر الدخل لعشرات الملايين من الأشخاص على طول سلسلة القيمة الخاصة بالقطن، وتربط المنتجين في المناطق النائية بالأسواق المحلية والإقليمية والعالمية وتسهم في محاربة الفقر وانعدام الأمن الغذائي.

تنويه مطلوب: Amrouk, E.M., and Palmeri, F. 2022. آخر الاتجاهات والتوقعات في سوق القطن العالمي والتطورات على مستوى السياسات. موجزات السياسات التجارية. رقم 41. روما. <https://doi.org/10.4060/cb7232ar>

إن الآراء الواردة في هذا المنتج الإعلامي تخص المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة آراء منظمة الأغذية والزراعة أو سياساتها.

بعض الحقوق محفوظة. يتوافر هذا العمل بموجب ترخيص CC BY-NC-SA 3.0 IGO

شعبة الأسواق والتجارة
Markets-trade@fao.org
www.fao.org/economic/est

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما، إيطاليا